مخاطر التطبيع مع الكيان الصهيوني وأثره على الهوية الإيمانية وطرق الوقاية منه

د. أمة العليم محمد محمد القزحي

أستاذ مساعد بقسم القرآن الكريم وعلومه ـ كلية التربية- جامعة المحويت

Alieemh2020@gmail.com

1

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة عقدية لموضوع مخاطر التطبيع مع الكيان الصهيوني على الهوية الإيمانية وطرق حمايتها منه، ويهدف إلى بيان مخاطر التطبيع مع الكيان الصهيوني على الهوية الإيمانية للأمة الإسلامية، ووضع خطة وقائية لحماية الهوية الإيمانية منه ومخاطره وصولاً إلى مواجهته ومقاومته، وبهذا تظهر أهمية الموضوع لارتباطه بعقيدة الأمة ودينها، ويعكس قضية معاصرة، تلامس واقع الأمة، وتهدد أمنها واستقرارها، واتَبَعَت الباحثة في دراستها المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وجَعَلَته مكوناً من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، وخَلَصَت إلى أن التطبيع مع الكيان الصهيوني يشكل خطراً حقيقياً على الهوية الإيمانية للأمة الإسلامية، وذكرت منها ثلاثة عشر خطراً؛ منها: أنه انسلاخاً عن القيم والمبادئ الدينية، وخروجاً من الملة. وخيانة عظمى للأمة، وتمييعاً للقضية الفلسطينية وثقافة المقاومة والجهاد، وزعزعةً للقيم والمبادئ، وتشويهاً للمفاهيم والثوابت العقدية، وترويجاً لأفكار علمانية، وإثارةً للنعرات والفتن، وزيادةً لقوة الصهاينة، وفرضاً لهيمنتها في المنطقة. ولحماية الهوية الإيمانية ووقايتها منه ومخاطره ذكرت الباحثة اثني عشر طريقة؛ منها: تحصين شباب الأمة بالقيم والأخلاق الإسلامية، وتحويلها إلى سلوكيات واقعية، وتطبيق مبدأ الولاء والبراء، ومقاطعة كل منتجاتهم ومنتجات من له صلة بهم، ومواجهة الأفكار الغربية، والتوعية الدينية، وفضح مخططات وأطماع الكيان الصهيوني بشتى الوسائل الإعلامية والتعليمية، وتجريم التطبيع مع الكيان، ومساءلة المطبعين معه، وتمويل عمليات تجديد المواقع الدينية وإصلاحها، ومساندة المسيرات والجبهات المنددة، وتسليح الأمة بالعُدَّة والعتاد، ومواجهة الكيان ومشروعه التطبيعي.

كلمات مفتاحية: مخاطر، التطبيع، الصهيوني، الهوية، الإيمانية.

Risks of Normalization with the Zionist State, its Impact on Islamic Identity, and Prevention Methods

Dr. Amat al-Aleem Mohammed Mohammed al-Qezahi
Assistant Professor at Department of Quran Studies, Faculty of Education, Al-Mahweet University

Abstract:

This research presented a doctrinal study on the risks of normalization with the Zionist entity and its impact on the Islamic nation's faith identity, as well as the means of protecting faith identity against such risks. The study aimed to highlight the dangers normalization poses to the faith identity of Islamic nation, while also proposing a preventive plan to safeguard this identity, confront, and resist such risks. The significance of the study lied in its direct connection to the creed and faith of Islamic nation, its reflection of a pressing contemporary issue that impacts the nation's existence and threatens its security and stability

The researcher employed the inductive descriptive-analytical methodology in her study, which is structured into an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion. The findings of the research confirm that normalization with the Zionist entity constitutes a genuine threat to the faith identity of the Islamic nation. Thirteen major risks were identified, including: a detachment from religious values and principles; a deviation from the faith; an act of profound betrayal to the Islamic nation; a dilution of the Palestinian cause and the culture of resistance and jihad; destabilization of values and principles; distortion of doctrinal concepts and constants; promotion of secular ideologies; incitement of discord and strife; increase in the Zionists' power; and the imposition of Zionists' hegemony over the region.

To protect and safeguard the faith identity from such dangers, the researcher proposed twelve preventive measures, including: instilling Islamic values and ethics in youth and transforming them into practical behaviors; applying the principle of loyalty and disavowal (Al-Wala' wal-Bara'); boycotting all products of the Zionist entity and those affiliated with it; countering Western ideologies; promoting religious awareness; exposing the Zionist entity's schemes and ambitions through various media and educational means; criminalizing normalization and holding those who normalize accountable; funding the restoration and renewal of religious websites; supporting rallies and fronts rejecting normalization; equipping the Islamic nation with resources and weaponry; and confronting the Zionist entity and its normalization project.

Keywords: Risks, Normalization, Zionist, Identity, Faith.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل علينا القرآن، وخصه بالبلاغة والبيان، وجعله معجزة كل زمان، والصلاة والسلام على من أرسله الله إلى الإنس والجان، وخصه بجوامع الكلام، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، وبعد:

فإنه بالنظر إلى واقع أمتنا الإسلامية في وقتنا الراهن؛ نجد أنها تعاني من أمراضٍ كثيرةٍ وخطيرةٍ، وعند تمحيص النظر نجد أن أخطرها مرضاً، وأشدها خُبثاً، وأسرعها انتشاراً في جسد أمتنا الهزيل؛ هو ذلك الفيروس الذي أطلقه العدو الصهيوأمريكي، محاولةً منه إضعاف الأمة، والقضاء عليها، وهذا الفيروس تمَّ إطلاقه تحت مسمى التطبيع، والذي للأسف وَجَدَ في أجزاءٍ من أمتنا مناخاً ملائماً ليبُثَّ سُمَّه القاتل بين أوساطنا، فقد تسارع حُكَّام بعض الدول الإسلامية إليه، ظنًّا منهم أنه دواء لدائهم، ومقوٍ لضعفهم، ولا يعلمون أن على يده ستكون نهايتهم، وعاقبة أمرهم؛ فقد ظهرت أعراض هذا الداء العضال منذُ أول وهلة تم إطلاقه بينهم، وانتشرت أضراره ومخاطره في شتى مجالات حياتهم، وقد أدركَتْ بعض العيون الثاقبة ذلك الخطر العظيم، وتسارعت أفهواههم قبل أناملهم لبيان خطره على الأمة الإسلامية وهويتها القومية، وقد شهدت العقود الأخيرة تسارعاً في محاولات التطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي مع الكيان الصهيوني، الذي يمثّل احتلالاً لأرض فلسطين ومصدراً لمعاناة شعبها. ولئن حمل التطبيع أبعاداً سياسية وأمنية، فإنه يمتد ليهدد البنية العقدية والهوية الإيمانية للأمة الإسلامية؛ إذ يعمل على خلخلة هذه الهوية وتذويبها في منظومة قيمية دخيلة، وكرد

فعل معاكس انتشرت المقالات من قبل الباحثين والكُتَّاب، كلاً يكتب من منطلق مجاله، وبحسب رؤيته، وأثناء تصفحي وجدت من تكلم عن أضراره سياسياً، ومنهم من تكلم عن أضراره اجتماعياً، ومنهم من تكلم عن أضراره على الهوية القومية والقضية الفلسطينية، ومنهم من تكلم عن ضرره على الثقافة والفكر العربي. وبعد أن أنتهيت من كتابة بحث يحمل عنوان (التطبيع مع اليهود من المنظور العقدي)، والذي خلصت منه بتحريم التطبيع مع الكيان الصهيوني، آثرت أن يكتب قلمي هذه المرة حول مخاطر هذا التطبيع على الهوية الإيمانية للأمة الإسلامية، حيث لم توجد دراسة علمية سابقة تتحدث عنه، أو حتى مقالات علمية رغم أهميته، وقد جعلت بحثي هذا تحت عنوان (مخاطر التطبيع مع الكيان الصهيوني على الهوية الإيمانية وطرق حمايتها منه)، سائلة المولى عز وجل أن يعينني في كتابته على الوجه الذي يرضيه عني، وكما أطمح له لأنفع به أمتي، وأُسهم بدفع ما يمكن دفعه من الضرر الواقع بها جراء هذا المرض الخبيث.

أهمية البحث:

١- تظهر أهمية البحث من خلال ارتباطه بموضوعه، وبحثي هذا مرتبط بالجانب العقدي؛ حيث يسلط الضوء على البعد العقدي لقضية التطبيع مع الكيان الصهيوني بعيداً عن التحليلات السياسية والاقتصادية وحدها، مما يعزز الوعي بخطورة هذا المسار على المدى البعيد باعتباره واقع يلامس الأمة الإسلامية، ويهدد هويتها وأمنها.

٢- تقديم رؤية علمية عملية لحماية الهوية الإيمانية كقضية أساسية في مواجهة التطبيع مع الكيان الصهيوني وسعيه لاختراق الأمة الإسلاميةعقائدياً وثقافياً وفكرياً.

أسباب اختيار الموضوع:

١- الواقع الذي تعيشة أمتنا الإسلامية من بُعد ديني وضعف للوازع الإيماني، وتفكك وتشتت وصراعات وحروب فيما بينها، والتي من أسبابها الرئيسية خطط الكيان الصهيوني وأطماعه في المنطقة، والذي يُعتَبر مشروع التطبيع معها أحدثها زمناً وأعظمها خطراً.

٢- جدة الموضوع؛ فلم يسق أن كَتَبَ أحدٌ حول هذا الموضوع رغم أهميته؛ خاصة أن الوضع صار خطيراً، وبحاجة ماسَّة إلى وضع حلول سريعة وجذرية لحماية الأمة الإسلامية وهويتها الإيمانية من التطبيع مع الكيان ومخاطره.

مشكلة البحث:

١- ماذا نقصد بالتطبيع مع الكيان الصهيوني والهوية الإيمانية؟

٢- كيف يسهم التطبيع مع الكيان الصهيوني في إضعاف الهوية الإيمانية للمسلمين، وما أبرز آثاره ومخاطره على الهوية الإيمانية للأمة للإسلامية؟

٣- ما الطرق التي يمكن من خلالها حماية الهوية الإيمانية من التطبيع مع الكيان الصهيوني والمخاطر العقدية الناجمة عنه؟

أهداف البحث:

١- بيان مفهومي التطبيع مع الكيان الصهيوني والهوية الإيمانية.

٢- إبراز المخاطر التي يسببها التطبيع مع الكيان الصهيوني على الهوية الإيمانية.

٣- وضع خطط علاجية ووقائية ببيان طرق وخطوات إجرائية لحماية الهوية الإيمانية من التطبيع مع الكيان الصهيوني ومن مخاطره، وصولاً إلى مواجهته ومقاومته ما أمكن.

٤- اقتراح آليات عملية وتربوية وإعلامية سعياً لحماية الهوية الإيمانية من التطبيع مع الكيان الصهيوني ومخاطره، والنهوض بالأمة الإسلامية من شراك الضعف والانحلال.

الدراسات السابقة:

باعتبار جدة الموضوع لم أجد له ذكر بين ثنايا الكتب والمؤلفات الدينية، وبعد البحث والتقصي عبر النت والشبكة العنكبوتية، وجدت بعض المؤلفات والمقالات التي تحدثت عن مخاطر التطبيع؛ ومنها:

١- الفهد: ناصر بن حمد، ١٤٢٣هـ، التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين، د.ب.

٢- الحروب: خالد، خريف ٢٠٢٠م، في مخاطر التطبيع العربي (الخليجي) أربع هشاشات، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، القدس – فلسطين، العدد ٢٨١.

٣- حمداوي: محمد، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م، مخاطر التطبيع من بوابة التربية والتعليم ومسؤوليات أبناء المغرب الكبير في مواجهة كل أشكال الإختراق الصهيوني لمجتمعاتنا، مجلة النداء التربوي، العدد ٢٧.

٤- الزمر: طارق، ٥/أكتوبر/٢٠٢٤م، أهم المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها الهوية العربية الإسلامية حال نجاح المشروع الأمريكي الصهيوني بالمنطقة العربية والإسلامية، نشرها في صفحته في الفيس بوك.

وهذه الدراسات وإن جمعها عنوان المخاطر إلا أنه ولا واحد منها قد تطرق لموضوع مخاطره على الهوية الإيمانية والبعد الديني عدا الأخير منها، والذي يوهم عنوانه بوجود مشابهة مع عنوان بحثي هذا، إلا أن المقال في الحقيقة قد تضمن العديد من المخاطر ذات الأبعاد المختلفة؛ كالسياسية والإقتصادية، والاجتماعية والعقدية والفكرية والأدبية والتراثية، والمذكورة بشكل نقاط مختصرة، مما يؤكد أن الباحث قصد بالهوية العربية الإسلامية: "القومية"، في حين بحثي يعني بالبعد العقدي خاصة، وقد اقتبست منه بعض النقاط المرتبطة بالجانب العقدي، وأشرت إليها في موضعها بين ثنايا البحث.

منهج البحث والخطوات الإجرائية:

اعتمد البحث على المنهج الإستقرائي التحليلي النقدي، من خلال تحليل النصوص الشرعية، واستقراء الأدبيات الفكرية والسياسية المعاصرة، وكتابات الباحثين في قضايا التطبيع مع الكيان الصهيوني ومخاطره وطرق مواجهته، أما في خطواته الإجرائية فقد

سارت على المنهج العلمي المتعارف عليه أكاديمياً، وهناك خطوات لا بُدَّ من الإشارة إليها؛ وهي:

١- الالتزام بالرسم العثماني مع عزو الآيات إلى سورها مُرقَّمة.

٢- التعريف بالأماكن والبلدان المغمورة دون المشهور منها، من خلال الرجوع إلى مرجع أصيل وآخر حديث لربط المكان قديماً وحديثاً بقدر الإمكان.

٣- توثيق المعلومات من مصادرها الأصلية أو مظانها بذكر رقم الجزء -إن وُجِدَ، ورقم الصفحة، مكتفيةً بإيراد لقب المؤلف ثم المصدر، على أن يكون ذكر بيانات المصدر كاملة في قائمة المصادر.

٤- هناك رموز ومصطلحات ذكرتها في ثنايا التوثيق وقائمة المصادر، وهي:

د. ب: لا توجد بيانات أخرى غير ما ذُكر. د. ت: بدون تاريخ الطبعة.

د. ط: بدون طبعة. د. م: بدون اسم المؤلف.

٥- تقديم البحث بملخصه وإتمامه بخاتمة تتضمن أهم نتائج البحث ثم أهم التوصيات والمقترحات.

هيكلية البحث:

اقتضت خطة البحث أن يشتمل على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: أشرت فيها إلى أهمية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، وأسئلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطواته الإجرائية، وهيكلية البحث.

التمهيد: تعرضت فيه لأهم مصطلحات البحث؛ وهي: التطبيع، الكيان الصهيوني، والهوية الإيمانية.

المبحث الأول: مخاطر التطبيع مع الكيان الصهيوني على الهوية الإيمانية.

المبحث الثاني: طرق حماية الهوية الإيمانية من التطبيع مع الكيان الصهيوني ومخاطره.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث متبوعة بأهم التوصيات والمقترحات.

التمهيد:

قبل الدخول في موضوع البحث وجدت أنه لزاماً عليَّ التعريف بأهم مصطلحات البحث ليسهل على القارئ فهم الموضوع، كما أنه من البدهي قبل التكلم عن شيء لابُدَّ من التعريف به، وأهم هذه المصطلحات هي:

أولاً: تعريف التطبيع:

التطبيع بمعناه اللُغوي لفظ مصدره طبَّع، وجذره طَبَعَ، ويأتي بعدة معانٍ؛ فهو يأتي بمعنى الخلق والجَبْل على الشيء والإتصاف به، يقال: هَذَا طَابَعُهُ: أي طَبِيعَتُهُ وسَجِيَّتُهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا واتصف بها. ويأتي بمعنى النقش والرسم، ومنه: طبَع القُماشَ بالألوان. ويأتي بمعنى الترسيخ والتثبيت، ومنه: انطبعت الفكرةُ في ذهنه. وطبَع الشَّيءَ أو طبَع على الشَّيء: ختمه ووضع عليه علامة مميزة؛ كطبع الغلاف. والتطبُّع: بمعنى الإكتساب والتعوُّد، ويقال: طبَّع المُهْرَ: علّمَه الانقياد والمطاوعة. وطبَّعَ: اكتسب وتخلّق به، وتَطَبَّعَ

بِطِبَاعِ قَوْمِهِ: تَخَلَّقَ بِأَخْلاَقِهِمْ. ويأتي بمعنى العودة إلى وضع أو ظرف عادي، والتطبيع: فعل شيء غير معهود ولا معروف، أو الدعوة إليه، ومحاولة جعله طبيعياً وعادياً[١].

وبمعناه الإصطلاحي: يُعْتَبَر مصطلح سياسي حديث، يعني بالعلاقات بين الدول المتحاربة؛ حيث هو الإنتقال بين دولتين من حالة خلاف جوهري أو حالة حرب طويلة المدى إلى بناء علاقات طبيعية، متجاوزين الأسباب التي كانت تعيق ذلك، بحل المشكلات أو تجاهلها أو قبول طرف بشروط طرف آخر، أو قبول دولة معايير دولة أقوى منها في تحديد ما هو الطبيعي بمعاييرها المصلحية التي تراها هي أنها طبيعية. وهو ليس ثابتاً بل يتغير ويتأثر بالعلاقات بين الأطراف المختلفة وتفاعلاتها[٢].

لكني هنا أتحدث عن نوعٍ آخر من التطبيع غير ما سبق، أتحدث عن تطبيع أحد أطرافه كيان معادي تقف خلفه القوة الأمريكية، لا يرقى حتى لمستوى أن يكون دولة، وطرفه الآخر دول إسلامية قد تشتت شملها، وتفرقت كلمتها، وضعفت قواها، وتسلط عليها حُكَّامها، فقدَّموا مصالحهم الشخصية على المصالح العامة للدولة، ضاربين بشعوبهم وآرائهم عرض الحائط، فسعوا إلى ايجاد علاقات واتفاقيات بينهم وبين الكيان وفق معايير وشروط الأول، وبما يضمن تحقيق مصالحه، وتنفيذ مآربه في المنطقة؛ ومنها إذلال الشعوب الإسلامية، وتحقيق أطماعه الاقتصادية، وتمييع القضية الفلسطينية، وانتزاع إعتراف به كدولة لا يمكن تجاهلها، وهذا التطبيع ليس لأنهم تجاوزوا

(١) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ٢٣٢/٨، وعمر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٣٨٤/٢.

(٢) أعضاء وحدة تحليل السياسات(د.م): زيارة القدس تحت الاحتلال: دعم للصمود أم تطبيع: ص٣، ود. م، ٢٣/ديسمبر/٢٠٢٤م، تطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل، https://ar.wikipedia.org .

مشكلاتهم، ولا تصالحوا فيما بينهم، وإنما لأن أحد الأطراف تجاهل العداء الذي بينهم، وقبل بشروط الطرف المعادي في تحديد هذه العلاقات، وجعلها طبيعية؛ لأن الأخير يرى أن هذا هو الطبيعي.

ثانياً: التعريف بالكيان الصهيوني:

الكيان الصهيوني: هو كيان يهودي[١] سياسي عنصري، من أكبر دوافع تأسيسه وبروزه هو الاضطهاد الأوروبي لليهود، وكان من أهم أهدافه تجميع اليهود في فلسطين، الذي كان حلماً يراودهم منذُ أُخرِجوا منها، استناداً إلى مزاعم تاريخية ودينية، ليتخذوا من فلسطين نقطة انطلاق لدولة كبيرة تمتد من الفرات إلى النيل، ومن ثم تكوين إمبراطورية صهيونية عالمية تكون وريثة للحضارة الغربية[٢].

وقد اشتق الكيان الصهيوني اسمه من جبل صهيون في القدس، حيث ابتنى داود عليه السلام قصره بعد انتقاله من حبرون الخليل[٣] إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل

(١) اليهود: هم أتباع نبي الله موسى، وكتابهم المنزل هو التوراة، وقد اختلف العلماء في اشتقاق اسم اليهود، فقيل من الهود أي التوبة، وقيل: لأنهم نسبوا إلى يهوذ أكبر ولد يعقوب وقلبت الذال دالاً، وقيل: لأنهم هادوا أي مالوا عن الإسلام وعن دين موسى، وقيل غير ذلك، وأن يعقوب كان يطلق عليه إسرائيل لذا يُسمى اليهود ببني إسرائيل، وقد اختلفت اليهود فيما بينها حتى صارت نيفاً وسبعين فرقة، ومنها: ومن هذه الفرق: العنانية، العيسوية، المقاربة واليوذعانية، السامرة، الصدوقية، والربانية. يُنظر: ينظر: الشهرستاني: الملل والنحل، ٢/ ٢٣٠، وابن حزم: الفصل في الملل والنحل، ١/ ١٧٧، والشريف: الأديان في القرآن، ص٩٥.

(٢) المصري: حاضر العالم الإسلامي، ٨٤/١، نخبة من العلماء(د. م): الموسوعة الميسرة في الأديان: ص٥١٨.

(٣) حبرون الخليل: اليهود يطلقون عليها حبرون، وهي ثاني المدن المقدسة عندهم، وهي عند المسلمين الخليل، وهي رابع المدن المقدسة عندهم، وهي مدينة فلسطينية تقع في الضفة الغربية لنهر الأردن، إلى الجهة الجنوبية الغربية من القدس، فيها قبر النبي إبراهيم عليه السلام، صارت تابعة رسميا للأردن عام ١٩٥٠م، ثم احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧م، وبنت فيها مستوطناتها وحاولت تهويدها، وبموجب اتفاقات مبرمة بين الطرفين استعادت فلسطين جزء كبير منها عام ١٩٩٧م. د.م: الموسوعة العربية العالمية: ١٦٠/١٠، وزاله: روز علي، ٢٠٢١/٧/٥م، الخليل.. الأكثر إشكالاً في فلسطين، https://www.rudawarabia.net .

الميلاد، وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داود عليه السلام، وإعادة تشييد هيكل سليمان عليه السلام من جديد، بحيث تكون القدس عاصمة لها(١).

ويستمد الكيان الصهيوني فكره ومعتقداته من الكتب المقدسة التي حرفها اليهود، ويَعْتَبِر جميع يهود العالم أعضاء في جنسية واحدة هي الجنسية الإسرائيلية، ويهدف إلى السيطرة اليهودية على العالم كما وعدهم إلاههم، ومن اعتقاداتهم أنهم العنصر الممتاز الذي يجب أن يسود، وكل الشعوب الأخرى خدم لهم، وأن أقوم السُّبل لحكم العالم هو إقامة الحكم على أساس التخويف والعنف، وأن السياسة نقيض للأخلاق، ولابُدَّ فيها من المكر والرياء، كما يَدْعُون إلى تسخير الحرية السياسية من أجل السيطرة على الجماهير(٢).

ثالثاً: تعريف الهوية الإيمانية:

الهوية الإيمانية مصطلح مركب؛ لذا لابُدَّ من التعريف بالهوية أولاً، ثم بالإيمان ثانياً، وذلك كما يلي:

أولاً: الهوية: الهوية من الناحية اللُّغوية، ورد فيها أكثر من معنى؛ ومنها:

- أنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق(٣).

(١) نخبة من العلماء(د. م): الموسوعة الميسرة في الأديان، ص٥١٨.

(٢) نخبة من العلماء(د. م): الموسوعة الميسرة في الأديان، ص ٥٢٠-٥٢٢.

(٣) الجرجاني: كتاب التعريفات، ص٢٥٧.

- أنها حقيقة الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية[١].
- إحساس الفرد بنفسه وفرديته، وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف[٢].
- واستعملت الكلمة حديثًا للبطاقة التي يُثْبَت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله[٣].

أما من الناحية الإصطلاحية؛ فالهوية: ضد التغريب والتبعية والتقليد[٤]، وقد أثارت في مفهومها الجدل الكبير بين العلماء والباحثين؛ حتى أن علماء كل مجال عرفوها بحسب مجالهم وبما يتفق مع ذلك المجال[٥]، وأقرب تعريف باعتبار مجال دراستنا يمكن القول أن الهوية: هي انتماءات وموروثات من العقائد العادات والتقاليد والقيم والسلوكيات، ولكل أمة من الأمم هويتها الخاصة بها؛ لها نمط معين، وطريقة معينة تسير عليها في حياتها[٦].

وهكذا يمكن القول أن هوية الفرد: تمثل حقيقته وما هيته وقيمه وسلوكياته وأفكاره التي اعتقد بها، وألزم نفسه السير على خطاها. وأن هوية المجتمع: تمثل عقيدة ذلك المجتمع وعاداته وقيمه وأفكاره سواء كانت صحيحة أو باطلة، وأن لكل فرد هوية تختلف

(١) عمر: معجم الصواب اللغوي، ٧٨٢.
(٢) عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٣٧٢/٣.
(٣) عمر: معجم الصواب اللغوي، ص٧٨٢، وفريق من المؤلفين(د. م): المعجم الوسيط، ٩٩٨/٢.
(٤) عبد الفتاح: منهج دراسة الأديان بين الشيخ رحمت الله الهندي ت ١٨٩١ م والقس فندر، ص٢٨٢.
(٥) ينظر: العاني: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص٤٠-٤٣.
(٦) د. م: ٢٠٢٠/٠٢/٢٥م، الهوية الإيمانية ومحاورها، https://www.taiz-news.com .

عن قرينه، كما أن لكل مجتمع هوية تغاير المجتمع الآخر، وتختلف عنه بحسب اختلافات معتقداتهم، وثقافاتهم، وموروثاتهم في شتى المجالات.

ثانياً: الإيمان لغة: مصدر آمن يؤمن إيماناً، وقد جاء بعدة تعريفات؛ منها أنه من الأمن ضد الخوف. ويأتي بمعنى الثقة وإظْهارُ الخُضوعِ، وقَبولُ الشَّريعَة. كما يأتي بمعنى الطمأنينة. وقد يأتي بمعنى الإقرار. والذي عليه اتفاق أهل العلم من اللُغويين وغيرهم: أنه بمعنى التصديق؛ كما في قوله تعالى على لسان إخوة يوسف لأبيهم: + وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ_[١]، أي: بمصدقٍ لنا[٢].

واختلف علماء العقيدة في مفهوم الإيمان من الناحية الشرعية، وذهبوا في ذلك إلى أقوال[٣]؛ والذي عليه الجمهور هو أن الإيمان: قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، وأن هذه الثلاثة داخلة في مسمى الإيمان[٤]. فالإيمان اعتقاد وقول وعمل، ولا قيمة لاعتقاد بلا قول وعمل، كما لا قيمة لقول بلا اعتقاد وعمل، وكذلك لا قيمة لعمل بلا اعتقاد.

وعليه **فالهوية الإيمانية** للأمة الإسلامية؛ هي "ما تعتقده هذه الأمة وتؤمن به، وتعتز بالإنتماء إليه، وتحترم قيمه الحضارية والثقافية، وتبرز الشعائر الإسلامية، وتعتز

---

(١) سورة يوسف: آية١٧.

(٢) ينظر: الأزهري: تهذيب اللغة، ٥١١/١٥، و٢١/١٣، والجوهري: الصحاح تاج اللغة، ٢٠٧١/٥، وابن منظور: لسان العرب٢٣/١٣.

(٣) لمعرفة المزيد حول هذا الموضوع يمكنك الرجوع إلى كتب العقيدة ومظانها، ومنها: مقالات الإسلاميين للأشعري ت٣٢٤هـ، وأصول الدين لأبي منصور البغدادي ت٤٢٩هـ، والملل والنحل للشهرستاني ت٥٤٨هـ، وقواعد العقائد: للغزالي ت٥٠٥هـ، والمواقف في علم الكلام للإيجي، وغيرها.

(٤) يُنظر: ابن سلام: كتاب الإيمان، ص٥٢، والآجُرِّيُّ : كتاب الشريعة، ٥٥٧/٣/٢، وابن مَنْدَه: كتاب الإيمان، ١/ ٣٤٧، واللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ٩١١/٤، وابن أبي العز: شرح العقيدة الطحاوية، ٤٦٠/٢، والإيجي: المواقف في علم الكلام، ٣٨٥.

وتتمسك بها، وتشعر بالتميز والإستقلالية الفردية والجماعية، وتقوم بحق الرسالة وواجب البلاغ، والشهادة على الناس"[١].

فهوية الفرد الإيمانية: تتمثل في عقيدته وقيمه وأخلاقه وسلوكياته وأفكاره الدينية، وهي بمثابة البطاقة الدينية التعريفية، التي تترجمها أقواله وسلوكياته وتصرفاته.

ونحن كأمة إسلامية نحمل هوية إيمانية؛ ملخصها العقيدة الإسلامية، فعلينا التمسك بالقيم والمبادئ والثوابت والتعاليم الإسلامية، والسير عليها، وانتهاجها في أقوالنا وسلوكياتنا وأفعالنا، والإعتزاز بها، والدعوة إليها، والعمل على نشرها.

المبحث الأول

مخاطر التطبيع مع الكيان الصهيوني على الهوية الإيمانية

يمثل التطبيع مع الكيان الصهيوني خطراً عظيماً على عقيدة الأمة الإسلامية وهويتها الإيمانية،فإنه وإن كانت أهدافه السياسية والإقتصادية والأمنية واضحة؛ فإن خطره على هوية الأمة وثقافتها وإن كان خفياً هو الأعظم والأبشع، فهو يستهدف عقيدة الأمة ومبادئها وقيمها وتعاليمها ومكانة مقدساتها في نفوس المسلمين، ويسعى إلى إعادة تشكيل وعي جديد قائم على فرض ثقافته وفكره الهجين الغريب العدام، تمهيداً لفرض هيمنته في المنطقة، الأمر الذي يجعل هويتنا الإيمانية تواجه تحدياتٍ ومخاطرَ عظيمة، ولعل أهم هذه المخاطر ما يلي:

(١) مسيهر: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص٤٥.

أولاً: الإنسلاخ عن قيم ومبادئ وتعاليم الهوية الإيمانية، وهذا أول المخاطر، وأعظمها مصيبة؛ لأنه مفتاح الشر كله، أول خطأ يرتكبه المُطبِّع، تتبعه سلسلة من الأخطاء، فالأمر الرباني والهدي النبوي يقضي بالبراءة من أعداء الإسلام والمسلمين، وعدم موالاتهم، ويظهر ذلك جلياً في قوله تعالى: +لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا_[١]، وقوله تعالى: +يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ_[٢]، وقوله تعالى: +لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ_ [٣]، فهذه الآيات تقضي بعداوة اليهود، ووجوب البراءة منهم، ويومنا هذا يُعْتَبر على رأسهم الصهاينة المعتدون، الغاصبون للأراضي المقدسة منذ عقود من الزمن، الذين ارتكبوا في حق الشعب الفلسطيني أبشع الجرائم والمجازر والإبادات الجماعية، ولم يرحموا شيخاً ولا طفلاً، وعاثوا في الأرض فساداً على مرأى ومسمع من العالم، وفي ظل صمتٍ ودعمٍ دولي، ولعل أبشع جرائمهم وأحدثها هو ما قاموا به في طوفان الأقصى من إبادات جماعية، ودك قرى بأكملها على رؤوس ساكنيها، وفرض حصار مشدد على من بقي على قيد الحياة؛ بحيث لا تصلهم المعونات والمساعدات الطبية، ولا حتى الغذاء والماء،

(١) سورة المائدة: آية٨٢.

(٢) سورة المائدة: آية٥١.

(٣) سورة الممتحنة: آية٨ - ٩.

بهدف القضاء على من تبقى، فهل بعد كل هذا يأتي حُكَّام بعض الدول الإسلامية، ويُطَبِّعون معهم، ويعقدون اتفاقيات وعهود فيما بينهم، ويفتحون باب التعاملات، ويبنون علاقات مشتركة في شتى المجالات؟!!!!

إن في تطبيع هؤلاء الحكام خضوع لهم، واحتكام إليهم، ودعم لتصرفاتهم، وتأييد لجرائمهم، واعتراف بهم، وهذه كلها تُعتَبر مكاسب لصالح الكيان الصهيوني، في حين أن هؤلاء الحُكَّام –وإن استفادوا مادياً؛ فلفترة قصيرة، لكنهم في حقيقة الأمر قد باعوا آخرتهم بدنياهم حين خالفوا آيات الله تعالى سابقة الذكر، وعصوا أوامره، وتخلَّوا عن مبادئ وقيم الدين الإسلامي.

ثانياً: الوقوع في غضب الله تعالى وسخطه، وبراءته منهم والمؤمنون، والخروج من الملة الإسلامية، كما أن مَن خالف آية قرآنية؛ فقد خالف القرآن الكريم كله، إذ لا يسوغ لأحدٍ الأخذ ببعض الآيات، والإعراض عن البعض الآخر، قال تعالى: +أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ_[1]، كما أن موالاة من نهانا الله عن موالاتهم يُعْتَبَر ارتداد عن دين الله كما هو منطوق الآية القرآنية التي ذُكِرَت بعد آية النهي عن موالاتهم بآية، وهي قوله تعالى: +يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ_[2]،

(١) سورة البقرة: آية٨٥.

(٢) سورة المائدة: آية٥٤.

فكيف تخالف أوامر الله تعالى وتعصيه، وتُدخِل نفسك في غضب الله وسخطه، وتُخرِجها من ملة الإسلام، وتَضِلُّ عن سواء السبيل؟ ولماذا؟ ولأجل مَن كل هذا؟!!!

ثالثاً: أن التطبيع مع الكيان الصهيوني: يُعتبر خيانة دينية عظمى في حق الأمة الإسلامية، وذلك إذا نظرنا له من مبدأ الولاء والبراء؛ "فالحاكم مهمته حراسة الدين وسياسة الدنيا به؛ بتحقيق المصالح ودرء المفاسد، وقيامه بالتطبيع مع الكيان الصهيوني بأي شكل من الأشكال يُعدُّ خيانة للعقد بين الحاكم والرعية، لما فيه من مفاسد تتناقض مع أغراض نصب الحاكم في الشريعة الإسلامية"[1]، ومن يدعم أعداء الله والإسلام والمسلمين، ويواليهم ويساندهم حتى ولو بسكوته عن قول الحق؛ يكون بمثابة خنجرٍ مسمومٍ في خاصرة الأمة الإسلامية، وخطره أعظم من خطر العدو نفسه، فبدلاً من البراءة من الكيان الصهيوني، ومعاداته، ومحاربته بشتى الطرق والوسائل،إذا به يُسارع في التطبيع معهم، ويسالمهم، ويخضع لمطالبهم، ويُقِيم معهم علاقات تجارية وسياسية وفق شروط العدو وسلطته، ويَعْتَبِر ذلك طبيعياً، ومكسباً له ولدولته!!!!!!

إن هذا التصرف اللامسؤول من قبل بعض حكام الدول العربية وفي ظل ما تعيشه غزة يومنا هذا لا يمكن إلا أن نصفه كما وصفه المدير العام للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات؛ حيث اعتبر الحديث عن التطبيع في هذا التوقيت هو "مكافأة للمجرم وطعن في الظهر للشعب الفلسطيني"، وعبَّر عن اندهاشه كيف أن أوروبا تناقش فض الشراكة التجارية مع إسرائيل، بينما يفكّر البعض في المنطقة العربية بمكافأة إسرائيل وتطبيع

(١) د. م: ٢٨/ ربيع الثاني/١٤٤٦هـ، ٣١/ أكتوبر/٢٠٢٤ م، ميثاق علماء الأمة ضد التطبيع، https://palscholars.org .

العلاقات معها، وشدّد على أنه ليس مطلوبًا من الدول العربية أن تحرر فلسطين، ولا حتى أن تحارب الكيان الصهيوني، لكن من غير المقبول أن تُكافئ الكيان بهذه البساطة، مذكّرًا بأنّ "المبادرة العربية للسلام" تنص على التطبيع، لكنّه مشروط بالانسحاب من الأراضي المحتلة وبحلّ عادل للقضية الفلسطينية، بينما التطبيع الذي يجري الحديث عنه لا مقابل له، ولا يضمن استعادة الأراضي المحتلة، متسائلًا عمّا إذا كان المندفعون نحو التطبيع من دون ربطه بالمبادرة العربية يدْعون ضمنًا إلى التنازل عن الأرض وعن حقوق الشعب الفلسطيني. وقال: "هم يريدون التطبيع مع المحتل ومع الاستعمار الاستيطاني، ويريدون السلام، من دون تحرير الأراضي"(١).

رابعاً: تَحوُّل المُطبِّع مع الكيان الصهيوني إلى أداة لتدمير الأمة الإسلامية وهويتها الإيمانية من الداخل، وهو لا يشعر أنه بفعله هذا قد برر للظلم والطغيان وجوده في أوساط الأمة، وساهم في زيادة قوة الأعداء، وبسط نفوذهم وهيمنتهم في المنطقة، وصار حجر شطرنج بيد الكيان، يُحرِّكه كيف ما شاء، ومتى ما شاء، بما يخدم مآربه وأطماعه، وتنفيذ مخططاته في المنطقة.

والمصيبة أن هؤلاء المَطبِّعين مع الكيان الصهيوني يظنون أنهم بتطبيعهم معه قد أمَّنوا أنفسهم سياسياً واقتصادياً، وقوَّوا سلطتهم، ورفعوا عن أنفسهم ناقوس الخطر الصهيوني، ضاربين بهويتهم ومبادئهم وقيمهم الإيمانية عرض الحائط، لكن في الحقيقة هم أوهموا أنفسهم بذلك؛ لأن الدور سيأتي عليهم ولو بعد حين، ولن يجعلهم تطبيعهم معه مستبعدين

(١) بشارة: عزمي، ١٥/يوليو/٢٠٢٥م، التطبيع الذي يجري الحديث عنه مكافأة للمجرم ولا مقابل له، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، https://www.alaraby.com .

من مكره وخطره، ولن تنفعهم الاتفاقيات والمواثيق، ولن تضمن بقاءهم آمنين مطمئنين، فتاريخ اليهود يشهد على عدم احترامهم للمواثيق، ونقضهم للعهود، والمراوغة[١] هي ديدنهم[٢]، والغدر والخيانة في دمائهم، وسيضربون بتلك الإتفاقيات والمواثيق عرض الحائط إذا تحققت مطامعهم، واستفحل[٣] وجودهم، وتمكَّنوا من بسط نفوذهم، فكلما سيطروا على منطقة انطلقوا إلى ما يجاورها، ولن يرتاحوا حتى يبسطوا هيمنتهم على المنطقة بأكملها، وسيدرك هؤلاء في الأخير أنهم كانوا للكيان سُلماً، يصعد عليهم بقدمه؛ ليصل عبرهم إلى مآربه، وأنهم كانوا أداة يعينونه ويسهِّلون له تحقيق أطماعه، وحينها سيعلمون حقيقة ما فعلوه، وسيدركون خيانتهم العظمى لدينهم وأمتهم الإسلامية وهويتهم الإيمانية، وسيندمون كثيراً، لكن في وقت لا ينفع فيه الندم والحسرة، لأنهم حينها سيكونون قد خسروا الدنيا والآخرة، وانطبق عليهم قوله تعالى: +فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ_ [٤]، وقوله تعالى: +قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا_[٥].

(١) المراوغة: راغ إلى كذا أي مال إليه سرا وحاد. وفلان يراوغ فلانا إذا كان يحيد عما يديره عليه ويحايصه. والمراوغة المخادعة. الجوهري: الصحاح تاج اللغة، ١٣٢٠/٤، وابن منظور: لسان العرب، ٤٣٠/٨.

(٢) ديدنهم: عادتهم وشأنهم ودأبهم. الجوهري: الصحاح تاج اللغة، ٢١١٨/٥، وابن منظور: لسان العرب، ١٥٣/١٣.

(٣) استفحل: تفاقم وقوي واشتد. الجوهري: الصحاح تاج اللغة، ١٧٩٠/٥، وابن منظور: لسان العرب، ٥١٧/١١.

(٤) سورة المائدة: آية٥٢.

(٥) سورة الكهف: آية١٠٣-١٠٥.

خامساً: أنه "يهدد نمط حياة الأمة وقيم شعوبها واتجاهاتها وولاءاتها وثقافة المقاومة والجهاد والاستقلال بالاضمحلال والزوال، وهذا من أعظم مخاطر التطبيع مع الكيان الصهيوني على هوية الأمة الإسلامية شأناً، وأقواها أثراً، فهو يُقَيِّد قدرات الأمة، ويُغَيِّر عقيدتها الأمنية والعسكرية، ويُهَدِّد مشروع المقاومة، ويضعف جذوتها في نفوس ذويها، ويؤدي إلى توظيف الدول الإسلامية في تصفية القضية الفلسطينية، والقضاء عليها، وتبديد آمال وطموحات الشعب الفلسطيني في تحرير أراضيه، واستعادة حقوقه كاملة"(١)، ويعيد صياغة شبكات علاقاتها وصولاً لتحول الدول المطبعة إلى أدوات للاحتلال –كما ذكرنا ذلك آنفاً.

الكيان الصهيوني عدو الإسلام والمسلمين عامة والفلسطينيين خاصة؛ فقد احتل الأراضي المقدسة، وعاث فيها فساداً، فسفك دماء سكانها، وانتهك حرمات نسائها، واغتصب أراضي وبيوت أهلها، واختطف شبابها، ويتَّم وشرَّد أطفالها، وارتكب فيها أبشع الجرائم والمجازر والإبادات الجماعية بكل وحشية ولا إنسانية، ولا زال كذلك حتى يومنا، ومقاومته والجهاد ضده فرض ديني وواجب وطني، واقدام حُكَّام بعض الدول الإسلامية للتطبيع معه يعني مسالمته والخضوع له، ومن ثَمَّ عدم استنكارهم لجرائمه مع الشعب الفلسطيني ومقدسات الأمة، والوقوف مكتوفي اليدين مُطْبِقِي العينين عن كل ذلك، هذا إذا لم يُصَفِّقوا لصالحه، ويساندوه، ويدعموه قولاً أو فعلاً، كيف لا وهم صاروا تبعاً لهم، يُسيِّرهم كيفما شاء، ولا نستغرب إذا شرعن هؤلاء المطبِّعون وجود الصهاينة في فلسطين،

(١) د. م: ٢٨/ ربيع الثاني/١٤٤٦هـ، ٣١/ أكتوبر/٢٠٢٤ م، ميثاق علماء الأمة ضد التطبيع، https://palscholars.org .

واعترفوا به كدولة، ودعموا موقفهم بمساندته، والقتال معه ضد إخوانهم المسلمين، أو دعمه بالمال، أو بالكلمة والموقف، أو حتى بالسكوت والتزام الحياد.

سادساً: توظيف الإعلام ومناهج التعليم في تلك الدول المُطَبِّعة معهم بما يخدم أهدافهم ومطامعهم؛ فالكيان الصهيوني لن يجعل الدول المطَبِّعة معه تقف عند نقطة التطبيع معه؛ وإنما سيتجاوز ذلك إلى عكس أهدافه ومطامعه في بطون المناهج التعليمية، واستغلال الإعلام المرئي والمقروء لذلك، وسيسعى إلى عكس الموازين، فسيحذف الدروس التي تحث على الجهاد في سبيل الله، وتُبيِّن صفات أهله وفضله وثوابه عند الله تعالى، والتي تدعو إلى حب الله ورسوله والوطن، وقد يُلبِس المجاهدين في سبيل الله ملابس الإرهاب في عيون العالم، وبهذا تكون الدولة المطبعة مع العدو قد أعطت للكيان ضوءاً أخضراً بملكية الأراضي المقدسة، وتحقيق أطماعه في المنطقة.

سابعاً: تمييع القضية الفلسطينة؛ فالتطبيع مع الكيان الصهيوني يُعَدُّ تغيراً استراتيجياً هاماً وخطيراً، وتهديداً حقيقياً للثوابت الإسلامية، إذ أن تطبيع بعض الدول الإسلامية قد أضعف موقف القضية الفلسطينية وسط تخليها عن دعم فلسطين، وانتقال دعمها لصالح الصهاينة المعتدين، حتى لو كانت الشعوب رافضة ومعارضة لذلك؛ فإنها لا تستطيع إجبار حكوماتها على الانسحاب والتخلي عن تطبيعها مع العدو، فأنظمة الحكم العربية هي أنظمة لا تضع مطالب مواطنيها على سلم أولوياتها، مما ينصَبُّ في مصلحة العدو، فالتعامل مع أنظمة حكم لها أجنداتها الخاصة لتحقيق مصالح فردية هو المطلوب دائما

للسيطرة على المنطقة، وهذه نقطة قوة وإنجاز لصالح الكيان، وسيكون له دور في إنجاح المخطط الصهيوني لتوسيع المستوطنات الصهيونية(١).

ثامناً: قلب الحقائق؛ فيجعل العدو صديقاً، وهذا من المخاطر التي لا يمكن تجاهلها، مما يهدد أمن واستقرار الدول الإسلامية وهويتها الإيمانية، ويعيق جميع محاولات التغيير والإصلاح، ويُعطِّل وعي الأمة بذاتها، ويحولها لشعوب ودول مفتتة، الأمر الذي يُفسِد كل محاولات وحدة الأمة ونهضتها(٢).

تاسعاً: يحُول دون وحدة الصف واجتماع الكلمة، فالكيان الصهيوني سيجعل من الدول المطبِّعة الشرارة التي يقذفها بين أوساط الدول الإسلامية، مستخدماً في ذلك سياسة (فرِّق تسد)، وسيسعون كما هو ديدنهم على مرِّ التاريخ بزرع الأحقاد والأحساد، وبث الفرقة والشتات، وإثارة الفتن والنعرات بين الدول الإسلامية وبعضها البعض، بل وحتى على مستوى الدولة الواحدة، وما عاشته الأمة الإسلامية وما تعيشه اليوم من اضطرابات وحروب وفتن تحت مسمى الربيع العربي أو غيره؛ إلا حصاد مخططات وتدابير صهيونية، وبتنفيذ وعمل أجندات للأسف تُتَّصف بأنها مسلمة، بل لم تسلم من مكرهم وخداعهم حتى الدول الأجنبية حتى وصفهم بعض العلماء والمؤرخين الغربيين بأنهم اليد الخفية المسببة والمنظمة لكل الثورات والفوضى(٣)

(١) يُنظر: د. م، ٢٠٢٢/٥/٢٢م، التطبيع مع الكيان الصهيوني يشكل تهديداً حقيقياً للثوابت العربية الإسلامية، https://arab-j.net.

(٢) د. م: ٢٨/ ربيع الثاني/١٤٤٦هـ، ٣١/ أكتوبر/٢٠٢٤ م، ميثاق علماء الأمة ضد التطبيع، https://palscholars.org .

(٣) يُنظر: سبيريدوفيتش: حكومة العالم الخفية، ص٨٧-٩٠.

وقالت مجلة الجامعة الإسرائيلية : "تصادف في كل التغييرات الفكرية الكبرى تقريباً عملاً يهودياً، سواء كان ظاهراً واضحاً، أو خفياً سِرِّياً، وعلى هذا فإن التاريخ اليهودي يمتد بامتداد التاريخ العالمي بجميع مجالاته، حيث تغلغل فيه بآلاف الدسائس"(١).

فالكيان الصهيوني يعتمد وبشكل كبير في تحقيق أطماعه على تفكيك أي محاولات للوحدة الإسلامية؛ وتعزيز الانقسامات السياسية بين الدول الإسلامية، لتجنب أي توحُّد قد يُشَكِّل تهديدًا له أو للهيمنة الغربية، كما أنه يسعى إلى تفكيك النسيج الاجتماعي الإسلامي، وإثارة الفتن الطائفية والمذهبية، مما يجعل المجتمعات الإسلامية أكثر عرضة للصراعات الداخلية. ويعزز النزعات القومية والعرقية الضيقة بالترويج لأفكار قومية ضيقة أو عرقية معينة، وقيم وسلوكيات غربية مغايرة للقيم الإسلامية على حساب الهوية الإيمانية(٢).

وبالنظر إلى واقع الأمة نجد أنه وبكل هذه الخطوات الساعية إلى تشتيت شمل الأمة وتفريق كلمتها قد نجح في أغلبها، ولا سيما في تلك الدول المطبِّعة معهم، وصار الخلاف والإختلاف مزروعاً بين الدول الإسلامية، وبهذا يضمن الكيان تحقيق مطامعه وتنفيذ مخططاته بكل سهولة ويُسر، ودون وجود أدنى صعوبات أو قوة يمكن أن تواجهها،

(١) مجلة الجامعة الإسرائيلية : ٢٦/يوليو/ ١٩٠٧م، ص٥٨٥، نقلاً عن شلبي: أحمد، مقارنة الأديان(اليهودية)، ص٣٠٩.

(٢) يُنظر: الزمر: طارق، ٥/أكتوبر/٢٠٢٤م، أهم المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها الهوية العربية الإسلامية حال نجاح المشروع الأمريكي الصهيوني بالمنطقة العربية والإسلامية، مقالة نشرها في صفحته في الفيس بوك.

عاشراً: زعزعة القيم والمبادئ الإسلامية والتشكيك فيها: فإن وجود دول عربية مطبعة معه وخاضعة لأوامره؛ سيساعده في بث سمه القاتل لإضعاف الهوية الإيمانية والتشكيك فيها، وزعزعة القيم والمبادئ الإسلامية، وتشويه المفاهيم والثوابت العقدية، وإضعاف الوازع الديني خاصَّة في نفوس الأجيال الصاعدة، مستخدماً في ذلك جميع الوسائل الإعلامية من برامج ثقافية ومؤسسات تعليمية ووسائل التواصل الإجتماعية وغيرها، خاصة أن الإعلام بأشكاله المختلفة في عصرنا هذا صار يحتل مركز الصدارة في حياة الناس، وله قدرة كبيرة على التأثير الناعم في أفكارهم وتوجهاتهم وميولهم(١)، وما هي إلا فترة وجيزة وسيكون هناك جيل عنده استعداد تام للذوبان المطلق في هويات أخرى، والانسلاخ التام عن الهوية الإيمانية، والتنكر العام للانتماء، ومد يد التعاون إلى أعداء دينه وعقيدته، والانخراط في مشاريعٍ تستهدف أمته الإسلامية وإنسانها وأرضها وكيانها، والقبول بالاعتراف بأحقية أعدى أعدائه في الوجود على حسابه(٢).

فإذا أضيف إلى ذلك واقع التعليم الديني المهمَّش في الدول المسلمة، وإقبال الوزارات التعليمية إلى التقليل من أهميته في المدارس؛ بركاكة المنهج والمقررات الدينية، وتقليل عدد حصصه الإسبوعية لحساب مواد علمية أخرى بحجة احتياج العصر، وإغلاق الكثير من دُور التحفيظ وتسييسها ومحاربتها، وتسييس علماء الدين، وضعف التمسك بالقيم

(١) يُنظر: الزمر: طارق، ٥/أكتوبر/٢٠٢٤م، أهم المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها الهوية العربية الإسلامية حال نجاح المشروع الأمريكي الصهيوني بالمنطقة العربية والإسلامية، مقالة نشرها في صفحته في الفيس بوك، ويتيم: محمد، ٢٠٢٥/٢/١٩م، ثقافة المقاومة في مواجهة التطبيع الثقافي(٢)، https://www.aljazeera.net.

(٢) يُنظر: يتيم: محمد، ٢٠٢٥/٢/١٩م، ثقافة المقاومة في مواجهة التطبيع الثقافي(٢)، https://www.aljazeera.net.

الإسلامية، وتدهور المعرفة الدينية بين الأجيال، والإقبال على العلوم الحديثة والعصرية، ومع وجود عوامل أخرى تؤثر على الهوية الإيمانية داخل الأمة الإسلامية على مستوى الفرد والجماعة بداية من التنشئة الأسرية وحتى اختيار دراسته المستقبلية الجامعية وما بعد ذلك، واحتياجات سوق العمل، والتطور التكنولوجي والإنشغال بالسوشيال ميديا، وتضييع الأوقات، وتفويت الصلوات، كل هذه عوامل تؤثر سلباً على وعي الجمهور الديني والثقافي، وزعزعة الثقة في الدين، وتشويه صورة الإسلام بين الأجيال الجديدة، فواقع التعليم الديني داخل الأمة الإسلامية وتهميشه ساعد الكيان الصهيوني كثيراً، وجعل من الأجيال الصاعدة لقمة سائغة في فمه.

الحادي عشر: نشر وترويج أفكار ومفاهيم وثقافة علمانية صهيونية: فبعد أن حقق هدفه آنف الذكر، صارت الأجيال قابلة لاستقبال سُمَّهم، وتحت ذريعة "التعايش السلمي" صار المناخ ملائماً لنشر أفكار وقيم تتعارض من قيم ومبادئ الهوية الإيمانية، والعمل على ترويج أفكار ومفاهيم وثقافة مادية علمانية وصهيونية[١]، ومحاولة فرضها بشتى وسائل التواصل الإجتماعية، والبرامج الإعلامية، والمؤسسات التعليمية، والمنتجات الثقافية، ونشر برامج ومسلسلات وأفلام تُروِّج لتلك القيم الغربية وتُشوِّه صورة الإسلام والمسلمين[٢].

(١) مثل: الفردانية، والتحرر الجنسي، والمثلية والإلحاد، غيرها.

(٢) الزمر: طارق، ٥/أكتوبر/٢٠٢٤م، أهم المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها الهوية العربية الإسلامية حال نجاح المشروع الأمريكي الصهيوني بالمنطقة العربية والإسلامية، مقالة نشرها في صفحته في الفيس بوك. ·

فإذا أُضِيف إلى ذلك الفطرة البشرية، وطبيعة الإنسان الموصوفة بحب الإستطلاع، والإقبال على كل ما هو جديد، وتتبعه، وتجريبه، ومع غياب الوازع الديني، والبعد عن التعاليم الإسلامية، وعدم تطبيقها في حياتنا اليومية، وغياب الرقابة الداخلية والخارجية على مستوى الفرد والجماعة، وغير ذلك من الأسباب والعوامل، كل ذلك سيساعد على الإقبال على الثقافة الغربية العلمانية الدخيلة على الأمة، ومع مرور الوقت ستتآكل الهوية الإيمانية وتضيع الثقافة الدينية للأجيال الصاعدة، وبالتالي تآكل الأصول الدينية والقيم والأخلاق الإسلامية.

الثاني عشر: بناء جيل متخبط في فكره ومبادئه، فخطر التطبيع مع الكيان الصهيوني يمتد إلى ما هو أبعد وأشمل مما سبق ذكره، فالأمة الإسلامية هي المستهدف الرئيس، من خلال زعزعة الثوابت الإسلامية وإضعاف الاهتمام بالقضايا التي تهم المسلمين، والتشكيك في القيم والمبادئ الدينية، فبعد أن كان إنشاء علاقات والتعامل مع الصهاينة يُعدُّ خيانة للأمة وللفكر الإسلامي، أصبحت بعض الدول الإسلامية تهرول لإنشاء علاقات معهم، وبالتالي يتشتت الإسلام والمسلمون، وينشأ جيل متخبط الفكر والمبادئ، غير متمسك بقيمه، ويرى أن الصهاينة والدول الغربية نموذج للدول الناجحة المتقدمة، بغضِّ النظر عن النهج والأسلوب المُتَّبَع، ومثل هذا الجيل المتخبط الذي لا يعرف عدوه من صديقه أشدُّ خطراً على الأمة الإسلامية من التطبيع نفسه[١].

(١) د. م: ٢٠٢٢/٥/٢٢م، التطبيع مع الكيان الصهيوني يشكل تهديداً حقيقياً للثوابت العربية الإسلامية، https://arab-j.net بتصرف.

الثالث عشر: زيادة قوة إسرائيل، وبهذا أكون قد وصلت إلى الخطر الأعظم الذي يهدد الأمة الإسلامية وهويتها الإيمانية، وهو فرض هيمنتها ووجودها في المنطقة، وتحقيق أطماعها، وتنفيذ مخططاتها السياسية والإقتصادية، ولا سيما في تلك المناطق التي تحتلها والدول التي طبَّعت معها، مما جعلها واثقة بنفسها وبقدرتها على بسط الهيمنة على بقية المناطق، ذلك لأن التطبيع يعني الخضوع والخنوع والذُّل والإستسلام، وهذا الخضوع يجعلهم يُسلِّمون لهم أنفسهم وشعوبهم وأراضيهم، فيعيشون وفق رؤيتهم، ويسيرون على المنهج المرسوم لهم، ويفرضون ذلك على شعوبهم ومن هم تحت أيديهم حتى ولو كانوا كارهين.

وفي نهاية هذا المبحث يتضح أن التطبيع مع الكيان الصهيوني ليس مجرد خيار سياسي، بل هو تهديد وجودي للهوية الإيمانية للأمة. فهو يفرغ الانتماء الديني من مضمونه القيمي، ويحول قضية فلسطين من قضية عقيدة ووجدان إلى قضية مصالح ومساومات، ويمكن القول أن أهم مخاطر التطبيع مع الكيان الصهيوني على الهوية الإيمانية هي: الإنسلاخ عن قيم ومبادئ وتعاليم الهوية الإيمانية، والوقوع في غضب الله تعالى وسخطه ومخالفة آياته، والخروج من الملة الإسلامية. وارتكاب خيانة دينية عظمى بدعم المُطبِّع لأعداء الله والإسلام والمسلمين، وموالاتهم ومساندتهم، الأمر الذي يُسهِم في تغيير نمط حياة الأمة الإسلامية وقيم شعوبها واتجاهاتها وولاءاتها، ويهدد ثقافة المقاومة والجهاد والاستقلال بالاضمحلال والزوال، ويسعى إلى زعزعة القيم والمبادئ الإسلامية والتشكيك فيها، وتشويه المفاهيم والثوابت العقدية، والترويج لأفكار ومفاهيم علمانية

وصهيونية، مما يؤدي مع الوقت إلى تآكل الأصول الدينية والقيم والأخلاق الإسلامية، وتهديد أمن واستقرار الدول الإسلامية، وإعاقة جميع محاولات التغيير والإصلاح، وتعطيل وعي الأمة بذاتها، وتحويلها لشعوب ودول مفتتة، وإفساد كل محاولات وحدة الأمة ونهضتها ببث الفرقة والشتات،. وكل هذه المخاطر تُعتَبر مكاسب لصالح العدو، وزيادةً لقوة الصهاينة المعتدين، وتحقيقاً لأطماعهم ومخططاتهم في المنطقة.

المبحث الثاني

طرق حماية الهوية الإيمانية من التطبيع مع الكيان الصهيوني ومخاطره

تواجه الأمة الإسلامية تحدياً خطيراً يتمثل في موجة التطبيع مع الكيان الصهيوني، والتي لا تقتصر آثارها على الجانب السياسي فحسب، بل تمتد إلى البنية العقدية والروحية للمجتمعات الإسلامية، فالتطبيع مع الكيان الصهيوني يحمل في طياته مخاطراً عظيمة على الهوية الإيمانية، فقد شهدت العقود الأخيرة محاولات متزايدة لاختراق المجتمعات الإسلامية عبر مسار التطبيع مع الكيان الصهيوني. وإذا كانت المخاطر السياسية واضحة، فإن الأخطر يكمن في تهديد الهوية الإيمانية للأمة، حيث يسعى التطبيع إلى إعادة تشكيل وعي المسلم تجاه قضايا العدالة والاحتلال والمقدسات، ومن هنا تبرز ضرورة البحث في طرق حماية هذه الهوية من الاختراق والتذويب، حفاظاً على تماسك الأمة وانتمائها العقدي، وبالنظر إلى المخاطر المذكورة آنفاً؛ يمكن أن نستنبط منها العديد من الطرق والكثير من الخطوات لحماية الهوية الإيمانية من التطبيع مع الكيان الصهيوني ومخاطره، وأهم هذه الطرق وتلك الخطوات ما يلي:

أولاً: تحصين أطفال الأمة الإسلامية وشبابها من هذا الخطر العظيم بغرس القيم والمبادئ والثوابت الإسلامية وترسيخها، وهذه أول طريقة واجبة على كل دولة إسلامية ولا سيما الجهات المختصة، ويمكن تحقيق ذلك بخطوات يسيرة؛ منها الإلتفات إلى التعليم الديني، ودعمه، واستيعاب مخرجاته، وتشجيعها، وفتح مؤسساتٍ ودورٍ لتحفيظ القرآن الكريم وإحياء السنة النبوية الصحيحة، وتفعيل دورالمساجد والمنتديات في الوعظ والإرشاد، والعمل على تسليح الشباب والأجيال الصاعدة بالقيم والأخلاق الإسلامية والثبات عليها، "من خلال التوعية دينياً وتعليماً وثقافياً وإعلامياً، وتوجيه الحملات الإعلامية والمجتمعية الهادفة والداعية نحو التمسك بالمبادئ والتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية، والحفاظ على الهوية الإيمانية"[(١)]، مستخدمين في ذلك شتى الوسائل الإعلامية والتعليمية والسوشيال ميديا، حتى يكون لدينا جيل واعٍ قادر على مواجهة التحديات التي تستهدفه، وحتى لا يكون فريسة سهلة ولقمة سائغة في فم العدو.

ثانياً: الترجمة الفعلية لذلك الإعتقاد الذي تحاول كل دولة إسلامية غرسه في نفوس أجيالها، وتحويله إلى سلوكيات وأفعال واقعية تعكسه وتؤكده، وهذه خطوة مهمة جداً وأساسية لإيجاد جيل قوي في إعتقاده، ثابت على مبادئه وقِيَمه، حريص على تحقيق هذه المبادئ والقيم وتطبيقها في واقعه المعاصر، وقادر على رفض ومواجهة الأفكار الغربية الغريبة والهجينة الهدَّامة الدخيلة على مجتمعنا الاسلامي، مستخدمين لتحقيق ذلك كل

(١) الهمداني: عمرو معد يكرب، ٢٠٢٢/١٢/١٧م. يجب على النخب تكوين جبهة لمواجهة مخاطر الغزو الثقافي، https://al-vefagh.net .

الوسائل المتاحة كالتنشئةالأسرية، والمؤسسات التعليمية، والوسائل الإعلامية، والبرامج الثقافية، ودور المساجد، والمنتديات، والتجمعات، وغيرها.

ثالثاً: تطبيق مبدأ الولاء والبراء باعتباره من أهم المبادئ الإسلامية التي يجب تطبيقها والعمل بها، خاصة في ظل الوضع الراهن، لأن معظم مشاكل الأمة والمخاطر التي تهددها في نظر الباحثة هو عدم الأخذ بهذا المبدأ، وتطبيقه على أرض الواقع؛ فهو يقضي بتحريم التطبيع مع الكيان الصهيوني، من خلال النهي عن موالاتهم، والأمر بمبادلتهم العداء وقتالهم، خاصة وأنهم محتلين لأر اضينا المقدسة، وقد عاثوا فيها فساداً.

رابعاً: الإعتقاد بأن معاداة الكيان الصهيوني والمطبعين معه والبراءة منهم ومواجهتهم واجب شرعي، ومسؤولية إنسانية تقع على عاتق جميع شرائح المجتمعات الإسلامية؛ بشخصياتها، ومؤسساتها، وتجمعاتها كافة، فهويتنا الإيمانية ترفض الظلم والاحتلال، وتدعو إلى نصرة المستضعفين وإرجاع الحقوق إلى ذويها، وبالتالي فإن أي انحراف في الموقف من الظالم والمحتل يعد خللاً في الهوية الإيمانية، وعلى كل مسلم البراءة منهم والمطبِّعين معهم، وبغضهم، ومعاداتهم، ومواجهتهم، ومقاتلتهم بكل الطرق المتاحة، ولا نستخف بأي عملٍ لمواجهة الكيان الصهيوني فردي كان أو جماعي: من مقاطعة، أو مشاركة في مسيرة، أو الإسهام في فعالية، أو حتى الضغط على زر الإعجاب عبر وسائل السوشيال ميديا، كما أنه ليس من خطوة يمكن النظر إليها على أنها صغيرة؛ بل هي خطوة تنضم إلى غيرها من

الخطوات لتشكل حالة رافضة للاحتلال وللعلاقات معه، لأن من ذلك الموقف الفردي يتولد الموقف الجماعي(١).

خامساً: العمل على رفض التطبيع بطرقٍ منظمة وعبر عمل مؤسسي جماعي، بعيداً عن العشوائية، بحيث يكون لها دورها وأثرها الفاعل في درء تلك المخاطر التي يشكلها التطبيع على الأمة الإسلامية وهويتها الإيمانية، وهذا لا يتحقق بجهود فردية وحسب؛ بل بقيادة الحركات والأحزاب والجماعات الوطنية والإسلامية؛ لما تملكه من امتدادات نخبوية وشعبية؛ فمثلاً:

- يجب على الساسة والمفكرين والمثقفين والإعلاميين وقادة الرأي أفراداً ومؤسسات تشكيل لجانٍ وهيئاتٍ وجبهاتٍ مهمتها مقاومة التطبيع الصهيوني، وتعرية التطبيع والمطبعين، وفضحهم أمام العالم، وتشكيل الرأي العام المقاوم له.
- يجب على علماء المسلمين أن يُبيِّنوا للشعوب الإسلامية عامةً الحكم الشرعي للتطبيع مع الكيان الصهيوني وتفنيد مسوغاته وفضح أهدافه وغاياته الدينية والسياسية والإقتصادية.
- يجب على الحُكَّام والحكومات مدافعة المشروع الصهيوني، والتخلي عن المعاهدات معه حفاظاً على عقيدة الأمة وشريعتها ومقدساتها.
- يجب على القضاء والمؤسسات التشريعية والمنظمات الحقوقية تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني، ومساءلة المطبعين، وتقنين مقاطعة الكيان الصهيوني.

(١) يُنظر: أبو زبيدة: رامي، ٢٢ /يوليو/٢٠٢٢م، كيف يُمكن مواجهة ومقاومة التطبيع العربي الإسرائيلي، https://qudsn.co/post

سادساً: المقاطعة التامة لكل منتجاتهم، أو منتجات كل من له صلة بهم؛ وهذا واجب على كل فرد من أفراد الأمة الإسلامية محاولةً في إضعافهم اقتصادياً، ومساهمةً في نصرة المستضعفين من المسلمين، وحتى لا نسهم بأموالنا في قتل إخواننا في فلسطين المحتلة(١). ولا نستخفّ بسلاح المقاطعة؛ فهو سلاحٌ قويٌ ومؤثرٌ في مواجهة التطبيع العسكري والاقتصادي والديني والثقافي، "وقد بذلت حركة مقاطعة إسرائيل(٢) جهوداً ونشاطات كثيرة في بلاد العالم كافة، واستطاعت التأثير من خلال المؤتمرات القوية التي عقدتها في أوروبا، وتفعيل المقاطعة الاقتصادية والفكرية والثقافية الإضرار بالكيان الصهيوني، حيث تم وقف استيراد منتجات المستوطنات، ووقف التبادل الأكاديمي مع الجامعات الصهيونية"(٣).

فهذه الجهود وغيرها؛ كالاستمرار في ملاحقة المسؤولين الصهيونيين، ورفض استقبالهم والتعاون معهم، ومقاطعة منتجاتهم وكل ما له صلة بهم، تُعتبر مقاومة شعبية وفكرية، تأتي ضمن جهود المقاومة من أجل تحرير أرض فلسطين المحتلة، فإذا سبقها دافع ديني، وهو الحفاظ على الهوية الإيمانية؛ فسيكون تأثيرها أقوى وأكثر فاعلية.

---

(١) يُنظر: د. م: ٢٨/ ربيع الثاني/ ١٤٤٦هـ، ٣١ / أكتوبر/٢٠٢٤م ـ، ميثاق علماء الأمة ضد التطبيع، https://palscholars.org .

(٢) هي حركة فلسطينية المنشأ عالمية الامتداد تسعى لمقاومة الاحتلال والاستعمار، من أجل تحقيق الحرية والعدالة والمساواة في فلسطين، وصولاً إلى حق تقرير المصير لكل الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، وقد نجحت الحركة في البداية عزل النظام الإسرائيلي أكاديمياً وثقافياً وسياسياً، وإلى درجة ما اقتصادياً كذلك، حتى بات هذا النظام يعتبر الحركة اليوم من أكبر "الأخطار الاستراتيجية" المحدقة بها. يُنظر: اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة، د.ت، ماذا تعني حركة مقاطعة إسرائيل، https://bdsmovement.net.

(٣) أبو زبيدة: رامي، ٢٢ /يوليو/٢٠٢٢م، كيف يُمكن مواجهة ومقاومة التطبيع العربي الإسرائيلي، https://qudsn.co/postK .

سابعاً: استغلال كل الفعاليات المجتمعية والفردية لرفض وفضح ومواجهة التطبيع بكل أشكاله، ودعم القضية الفلسطينية بكل وسائل الدعم المتاحة، والتوسع في نشر ثقافة المقاومة، وتعميقها في أوساط المجتمعات الإسلامية، وتضمين البرامج الإعلامية، والمناهج التعليمية للفضائح والقبائح الصهيونية، وأهدافهم وخططهم وأطماعهم، وبيان واجب الشعوب الإسلامية حكومة وشعباً لمواجهة العدو ومحاربته، وعمل المبادرات والمشاريع والبرامج الهادفة للحفاظ على الأمة الإسلامية وهويتها الإيمانية.

ثامناً: العمل على تمويل عمليات تجديد المواقع الدينية وإصلاحها، ومساندة المسيرات والجبهات المتجددة والمستمرة التي من شأنها أن تندد بالكيان الصهيوني وجرائمه، وتعريته، وفضحه أمام العالم(١).

تاسعاً: العمل على تسليح الأمة، وإعداد العدة من الجنود والسلاح والمال لمواجهة هذا العدو، ومواجهة كل عداء يهدد أو يتربص بالأمة الإسلامية وهويتها الإيمانية، أو يعتدي على أرضٍ من أراضيها، أو مقدسٍ من مقدساتها، وذلك امتثالاً لقوله تعالى: +وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ_(٢).

عاشراً: مقاومة الكيان الصهيوني ومشروعة التطبيعي، ومواجهته بكل الوسائل المتاحة، فإذا توفرت القدرة على تسليح الأمة وإعداد العُدَّة؛ "فقتالهم ضرورة شرعية، وواجب ديني

(١) يُنظر: د. م: ٢٨/ ربيع الثاني/١٤٤٦هـ، ٣١/ أكتوبر/٢٠٢٤ م، ميثاق علماء الأمة ضد التطبيع، https://palscholars.org .
(٢) سورة الأنفال: آية٦٠.

ووطني، تقول به الشرائع الإلهية والأعراف والقوانين الدولية، القاضية بمقاطعة الظالم، والأخذ على يده، ومناصرة المظلوم حتى يسترد حقه، ومتسقة مع قيم الحق والعدالة والحرية والكرامة التي تضافرت عليها البشرية"[١]، بل هو أعلى درجات الجهاد، لأنه قتال في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى، والتمسك بتعاليم الدين الإسلامي والعمل بها، ورفع الظلم الواقع في حق إخواننا المسلمين، والسعي في تحرير الأراضي المحتلة، واستعادة مقدساتنا المنهوبة، وذلك امتثالاً وتنفيذاً لأمر الله تعالى المذكور في قوله تعالى: +وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ_ [٢]، وقوله تعالى: +فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ_[٣]، فالله تعالى في هاتين الآيتين وأمثالهما أمرنا بقتال من قاتلنا، والإعتداء على من اعتدى علينا بالمثل، دون النظر إلى ما يقومون به من "التهويل منه وقدراته، ومن الجهات الدولية الداعمة له، وتداعي خصوم الأمة على الأمة، بل وجب أن يكون ذلك حافزًا لاستعادة روح وفكرة وواقع المواجهة بجميع أشكالها ومجالاتها، باعثاً على التصدي لروح الهزيمة والانكسار أمام حجم العدوان وحجم التواطؤ معه، ولنكون كأولئك الذي ذكرهم الله تعالى في محكم كتابه: +الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ_[٤]، وهذا رد فعل طبيعي لمواجهة الاستعمار والطغيان،

(١) د. م: ٢٨/ ربيع الثاني/١٤٤٦هـ، ٣١/ أكتوبر/٢٠٢٤ م، ميثاق علماء الأمة ضد التطبيع، https://palscholars.org .

(٢) سورة البقرة: آية١٩٠.

(٣) سورة البقرة: آية١٩٤.

(٤) سورة آل عمران: آية١٧٣.

رغم عدم التكافؤ في موازين القوى؛ فـ+كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ_[١]، إذ لم يكن التفوق العسكري الساحق لجيوش المستعمرين في يوم من الأيام مانعًا من مقاومة المحتل، ولا سببًا في أن تغلب قوته وقهره إرادة الشعوب التي تكافح من أجل التحرر، حتى لو اتُهِمت بـ"الإرهاب"[٢].

إحدى عشر: تشكيل جبهة إسلامية لمقاومة التطبيع، وتوحيد القوى الجهادية في المنطقة في كل الساحات، وإعادة الاعتبار للصراع مع الكيان الصهيوني كأولوية، ويمكن أن تضم هذه الجبهة قوىً ودولاً إسلامية رافضة للتطبيع، تقودها إحداها معلنة الخطوة عبر مؤتمر يضم الأعضاء المفترضين، وموجهة دعوة عاجلة للأنظمة والشعوب التي لم تلتحق بها للحد من التطبيع ووقف خطره على الأمن القومي الإسلامي، وكشف مخططات الإحتلال العدوانية على الأمة"[٣].

وهذا يؤكد ضرورة تحقيق وحدة الأمة الإسلامية على أرض الواقع، والعمل على تسليحها على كل المستويات الدينية والسياسية والإقتصادية والثقافية، والسعي إلى نشر السلام ووحدة الصف بين إخواننا المسلمين، وعدم إثارة الفتن ونشر المحن، حتى لا ننشغل ببعضنا البعض عن العدو الحقيقي الساعي لتدمير الإسلام والمسلمين، وهذه الطريقة إنما تتحقق من خلال حكام الدول الإسلامية وساستها وعلمائها، وعلى عاتقهم

(١) سورة البقرة: آية٢٤٩.

(٢) يُنظر: يتيم: محمد، ٢٠٢٥/٢/٢٢م، ثقافة المقاومة في مواجهة التطبيع الثقافي(٣)، https://www.aljazeera.net .

(٣) أبو زبيدة: رامي، ٢٢/ يوليو/ ٢٠٢٢م، كيف يُمكن مواجهة ومقاومة التطبيع العربي الإسرائيلي، https://qudsn.co/postK.

تقع هذه المسؤولية العظمى، لا المسارعة بالتطبيع مع العدو لتحقيق مآرب شخصية ومصالح مادية.

اثنى عشر: وفي كل الأحوال وفي كل وقت وحين على كل مسلم الإلتجاء إلى الله تعالى، والدعاء بالصبر والثبات والنصر والتأييد، ونصرة الإسلام والمسلمين، وإهلاك الصهاينة الغاعشمين المعتدين، ومن ناصرهم وساهم معهم في تنفيذ مخططاتهم، وأن لا يَكَلُّ لسان المسلم بالدعاء ليلاً ونهاراً سراً وجهراً، فلا تدري متى تأتي نفحة الرحمن فيستجيب دعوة مظلوم.

وخلاصة القول أن حماية الهوية الإيمانية من مخاطر التطبيع ضرورة شرعية وقومية، لأنها تمثل خط الدفاع الأول ضد محاولات الاحتلال لاختراق الأمة من الداخل. ويتطلب ذلك تكامل التربية الإيمانية، والإعلام المقاوم، والحراك الشبابي، والمواقف المؤسسية الصلبة. ومن أهم الطرق والخطوات التي يجب الأخذ بها والسير على خطاها لحماية الهوية الإيمانية من التطبيع مع الكيان الصهيوني ومخاطره تتمثل في التالي: تحصين وتسليح شباب الأمة الإسلامية وأجيالها الصاعدة بالمبادي والثوابت الدينية، وغرس القيم والأخلاق الإسلامية، ومن أهم تلك المبادئ والثوابت الواجب تطبيقها مبدأ الولاء والبراء، الذي يقضي بتحريم التطبيع معهم من خلال النهي عن موالاتهم، والأمر بالبراءة منهم ومقاطعتهم، والترجمة الفعلية لتلك المبادئ والقيم والثوابت، وتحويلها إلى سلوكيات وأفعال واقعية، ثم ضرورة الإعتقاد اليقيني أن مواجهة التطبيع مع الكيان الصهيوني واجب شرعي ومسؤولية إنسانية تقع على عاتق الفرد والجماعة،والعمل على رفض الأفكار

الغربية الغريبة والهجينة الهدَّامة، ومواجهتها، وذلك يجب أن يكون بطريقة منظمة، عبر لجان وهيئات وجبهات، ليكون لها أثرها الفاعل، وضرورة التوعية الدينية بشتى الوسائل الإعلامية والتعليمية، والعمل الجاد على تمويل عمليات تجديد المواقع الدينية وإصلاحها، ومساندة المسيرات والفعاليات المتجددة والمستمرة التي من شأنها أن تندد بالكيان الصهيوني وجرائمه وتعريته وفضحه أمام العالم، كما يجب على حُكَّام الدول الإسلامية وعلماء الدين والقضاء والمؤسسات التشريعية والمنظمات الحقوقية تجريم وتقنين التطبيع مع الكيان الصهيوني، وبيان الحكم الشرعي له، ومساءلة كل من لهم صلة به، والسعي الحثيث لتحقيق وحدة الأمة على أرض الواقع، والعمل على تسليحها، وإعداد العدة من الجنود والسلاح والمال لمواجهة كل عداءٍ يهدد الأمة الإسلامية وهويتها الإيمانية وأمنها واستقرارها، وأولاً وأخيراً الإلتجاء إلى الله تعالى، والدعاء بالصبر والثبات والنصر والتأييد، وإهلاك الصهاينة المعتدين ومن ناصرهم.

وترجو الباحثة أخذهذه الطرق والخطوات بعين الإعتبار، والسعي إلى تطبيقها وترجمتها على أرض الواقع في أقرب وقتٍ ممكن، فالخطر عظيم، والتسويف والمماطلة ليست في صالح الأمة الإسلامية وهويتها الإيمانية.

الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث تأتي الباحثة لتُقرر أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم تُتبعها بأهم المقترحات والتوصيات؛ جرياً على العرف الأكاديمي، وذلك على النحو التالي:

أولاً: أهم النتائج:

- ❖ التطبيع مع الكيان الصهيوني: يعمل على تطويع واخضاع الدول الإسلامية لعلاقات غير معتادة، وجعلها عادية وطبيعية بعد أن كانت متوترة وشبه منقطعة، وفق شروطه وأهدافه.
- ❖ الهوية الإيمانية للأمة الإسلامية: هي العقيدة الإسلامية الصحيحة التي تعتنقها، والقيم والمبادئ والثوابت التي تؤمن بها، والآداب والآخلاق والسلوكيات التي تسير على ضوئها.
- ❖ أخطار التطبيع مع الكيان الصهيون كثيرة لكن أعظمها خطراً هو ذات البعد الديني، الذي يستهدف وعي المسلم وهويته الإيمانية، وقد ذكرت الباحثة ثلاثة عشر خطراً من مخاطره على الهوية الإيمانية؛ ومنها:

- الإنسلاخ عن قيم ومبادئ وتعاليم الهوية الإيمانية، والوقوع في غضب الله تعالى والخروج من الملة بسبب مخالفة أمر الله تعالى بموالاة من نهى الله تعالى عن موالاتهم، بل أمر بالبراءة منهم ومعاداتهم.

- التطبيع مع الكيان الصهيوني خيانة دينية عظمى وتوجيه طعنة قاتلة في قلب الأمة الإسلامية وهويتها الإيمانية، فهو موالاة ومساندة للعدو، ومساهمة في زيادة قوته وتنفيذ مخططاته في المنطقة.
- تهديد نمط حياة الأمة الإسلامية وقيم شعوبها واتجاهاتها وولاءاتها وثقافة المقاومة والجهاد والاستقلال بالاضمحلال والزوال، وتقييد قدراتها، وتغيير عقيدتها الأمنية والعسكرية.
- زعزعة القيم والمبادئ الإسلامية، وتشويه المفاهيم والثوابت العقدية، والترويج لأفكار ومفاهيم وثقافة مادية علمانية وصهيونية، مما يؤدي إلى ضعف الهوية الإيمانية للأجيال الصاعدة.
- تهديد أمن واستقرار الدول الإسلامية، وإعاقة محاولات التغيير والإصلاح، وإثارة النعرات والفتن.
- زيادة قوة إسرائيل، وتحقيق أطماعها ومخططاتها، وفرض هيمنتها ووجودها في المنطقة الإسلامية.

❖ من خلال النظر إلى المخاطر التي يشكلها التطبيع مع الكيان الصهيوني على الهوية الإيمانية نجد أن مقاومته ضرورة حتمية وواجب ديني وقومي على المستوى الفردي والجماعي والمؤسسي.

❖ كثيرة هي الطرق والخطوات التي يجب على كل دولة إسلامية اتخاذها والسير فيها، وقد ذكرت الباحثة اثناعشر طريقة لحماية الهوية الإيمانية من التطبيع مع الكيان الصهيوني ومخاطره؛ وأهمها:

- تحصين وتسليح شباب الأمة وأجيالها الصاعدة بالمبادي والثوابت والقيم والأخلاق الإسلامية.
- الترجمة الفعلية لمبادئ وقيم وتعاليم العقيدة الإسلامية، وتحويلها إلى سلوكيات وأفعال واقعية، والعمل على رفض الأفكار الغربية الهجينة، ومواجهتها.
- تطبيق مبدأ الولاء والبراء؛ برفض التطبيع مع الكيان الصهيوني شكلاً ومضموناً، واعتبار قبوله موالاة منهي عنها، وخيانة دينية عظمى.
- التوعية الدينية، وفضح الصهاينة وأطماعهم بشتى الوسائل الإعلامية والتعليمية، والحملات المجتمعية.
- الإعتقاد اليقيني أن مواجهة التطبيع مع الكيان الصهيوني ومقاومته واجب شرعي، ومسؤولية إنسانية، والجهاد في سبيل الله تعالى للحفاظ على هويتنا الإيمانية، ونصرة أمتنا الإسلامية.
- تجريم وتقنين التطبيع مع الكيان الصهيوني، وبيان الحكم الشرعي له، ومساءلة كل من له صلة به.
- تمويل عمليات تجديد المواقع الدينية، وإصلاحها، ومساندة المسيرات والفعاليات المتجددة والمستمرة.

- الدعوة إلى تحقيق وحدة الأمة الإسلامية، والعمل على تسليحها عقدياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً، استعداداً لمقاومة أي عداءٍ يهدد الأمة الإسلامية هويتها وأمنها.

ثانياً: أهم المقترحات والتوصيات:

- كل طريقة من الطرق المطروحة لحماية الهوية الإيمانية من التطبيع مع الكيان الصهيوني تُعتبَر مقترحاً من المقترحات المطروحة على الجهات المختصة؛ كلاً في جهته واختصاصه، ونرجو وضعها في عين الاعتبار لترجمتها على أرض الواقع في أقرب وقتٍ ممكن.
- وصي الباحثين والمهتمين بالقيام بالعديد من الأبحاث والدراسات حول التطبيع مع الكيان الصهيوني، والتي من شأنها أن تُبيِّن أبعاد التطبيع وخطره العظيم على الأمة الإسلامية وهويتها الإيمانية.
- أوصي المؤسسات التعليمية والثقافية بتشجيع البحث العلمي حول الهوية الإيمانية وسبل حمايتها من التحديات والمخاطر التي تواجهها في الوقت الراهن.
- اقترح ضرورة تعزيز الوعي العقدي وإدماج الهوية الإيمانية والقضية الفلسطينية وفضح أهداف الكيان الصهيوني ومخططاته وجرائمه في جميع المناهج الدراسية والبرامج الإعلامية.
- أقترح إصدار مواقف شرعية واضحة من المؤسسات الدينية ضد التطبيع كأن يصدر ميثاق عن علماء الأمة الإسلامية على إثر ميثاق علماء فلسطين، يُحرِّم التطبيع مع الكيان الصهيوني ويُجرِّمه، ويُبيِّن خطره على الإسلام والمسلمين،

وعقوبة المطبِّعين معه وعاقبتهم، ويتم تعميمه في كل الدول الإسلامية، وتطبيقه والعمل بمقتضاه.

- البحث جهد بشري خاضع للصح والخطأ، والنقص والتقصير؛ لذا أُوصي من أدرك شيئاً من ذلك التواصل مع الباحثة للتعديل عبر البريد الإلكتروني: Alieemh2020@gmail.com.

أهم المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- ابن أبي العز: علي بن عليّ بن محمد(ت٧٩٢هـ)، (١٤١٧هـ -١٩٩٦م)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد الله التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة التاسعة.

٣- ابن حزم: علي بن أحمد(ت٤٥٦هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عُميرة، دار الجيل، بيروت.

٤- ابن سلام: القاسم (ت٢٢٤هـ)، (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م)، كتاب الإيمان، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى.

٥- ابن مَنْدَه: محمد بن إسحاق بن محمد (ت٣٩٥هـ)، (١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م)، كتاب الإيمان، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية.

٦- ابن منظور: محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت. د.ط.

٧- الآجُرِّيُّ : محمد بن الحسين (ت ٣٦٠هـ)، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، كتاب الشريعة، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى.

٨- الأزهري: محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، (٢٠٠١م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.

٩- أعضاء وحدة تحليل السياسات(د. م): زيارة القدس تحت الاحتلال: دعم للصمود أم تطبيع، د. ب.

١٠- الإيجي :عبد الرحمن بن أحمد، د.ت، المواقف في علم الكلام، عالم الكتب، بيروت - لبنان، د.ط.

١١- د. م: الموسوعة العربية العالمية. د.ب.

١٢- الجرجاني: علي بن محمد(ت٨١٦هـ)، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى.

١٣- الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية.

١٤- الراجحي: التطبيع.. أيصبح العدو اللدود صديقاً حميماً. د.ب.

١٥- سبيريدوفيتش: شيريب، حكومة العالم الخفية، ب.ت، ترجمة: مأمون سعيد، تحرير وتقديم: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت - لنبان، الطبعة التاسعة(٤١١).

١٦- الشريف: محمود، (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، الأديان في القرآن، مكتبات عكاظ، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة.

١٧- شلبي: أحمد، (١٩٨٨م)، مقارنة الأديان(اليهودية)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية.

١٨- عبد الفتاح: شريف مسعد فياض، منهج دراسة الأديان بين الشيخ رحمت الله الهندي (ت: ١٨٩١ م) والقس فندر، (١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م)، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة الإسلامية كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، مصر، إشراف: مصطفى حلمي، د.ط.

١٩- عمر: أحمد مختار، (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى.

٢٠- عمر: أحمد مختار، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

٢١- فريق من المؤلفين (أعضاء مجمع اللغة العربية): د. ت، المعجم الوسيط: قام بإخراج الطبعة: إبراهيم أنيس وآخرون، أشرف على الطبع: حسن علي عطية، ومحمد شوقي أمين، الطبعة الثانية.

٢٢- اللالكائي: هبة الله بن الحسن بن منصور(ت ٤١٨هـ)، د.ت، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن مسعود بن حمدان، رسالة دكتوراه، إشراف: عثمان عبد المنعم يوسف، جامعة أم القرى. د. ط.

٢٣- مسيهر: خليل نوري، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز الدراسات الإسلامية، دار الكتب والوثائق العراقية، بغداد- العراق.

٢٤- المصري: جميل عبد الله محمد، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

٢٥- نخبة من العلماء(د. م): الموسوعة الميسرة في الأديان، د. ب.

المواقع الالكترونية:

٢٦- أبو زبيدة: رامي، ٢٢/ يوليو/ ٢٠٢٢م، كيف يُمكن مواجهة ومقاومة التطبيع العربي الإسرائيلي، https://qudsn.co/postK .

٢٧- بشارة: عزمي، ١٥/يوليو/٢٠٢٥م، التطبيع الذي يجري الحديث عنه مكافأة للمجرم ولا مقابل له، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، https://www.alaraby.com .

٢٨- د.م: ٢٢/٥/٢٠٢٢م، التطبيع مع الكيان الصهيوني يشكل تهديداً حقيقياً للثوابت العربية الإسلامية، https://arab-j.net .

٢٩- د.م: ٢٨/ ربيع الثاني /١٤٤٦هـ، ٣١/ أكتوبر /٢٠٢٤م، ميثاق علماء الأمة ضد التطبيع، https://palscholars.org.

٣٠- د. م: ٢٥/٠٢/٢٠٢٠م، الهوية الإيمانية ومحاورها، https://www.taiz-news.com.

٣١- د. م، ٢٣/ديسمبر/٢٠٢٤م، تطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل ، https://ar.wikipedia.org .

٣٢- زاله: روز علي، ٥/٧/٢٠٢١م،الخليل..الأكثر إشكالاً في فلسطين، https://www.rudawarabia.net .

٣٣- الزمر: طارق، أهم المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها الهوية العربية الإسلامية حال نجاح المشروع الأمريكي الصهيوني بالمنطقة العربية والإسلامية، مقالة نشرها في صفحته في الفيس بوك. ٥ /أكتوبر/٢٠٢٤م.

٣٤- اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة، د. ت، ماذا نعني بحركة مقاطعة إسرائيل، https://bdsmovement.net .

٣٥- الهمداني: عمرو معد يكرب، ٢٠٢٢/١٢/١٧م. يجب على النخب تكوين جبهة لمواجهة مخاطر الغزو الثقافي، https://al-vefagh.net .

٣٦- يتيم: محمد، ٢٠٢٥/٢/١٩م، ثقافة المقاومة في مواجهة التطبيع الثقافي(٢)، https://www.aljazeera.net.

٣٧- يتيم: محمد، ٢٠٢٥/٢/٢٢م، ثقافة المقاومة في مواجهة التطبيع الثقافي(٣)، https://www.aljazeera.net .

جامعة الناصر
AL-NASSER UNIVERSITY